

وحشة شاعر...

للشاعر السوداني أبي القاسم عثمان

أيها الليل يا عدو حياتي
أنا أرهقت يا غموم. تماسا
عيناك تستخف بالنغم الحلو
مصر أوحى فأهبطت في ضلوعي
هنتت فيه بالضلالة أفرا
فتوثت في مدارج الحما
وتطلعت للشماع طموحا
قبس الله قد أثار فتوني
ومثير الجياش من أناتي
في وأسكرت بالثناء فلاقني
وبالمطر في ظلال حياتي
نمّا تستحته زواتي
حي وأوتاري التي في لهاتي
في وهلت في مدى سلواتي
ساخرا بالظلام في خلواتي
وأمان المحزون من آهاتي

في رواي « سنار » ودعت أيا
كنت أودعتها نوازع نفسي
يا رفيق لقد لمست بقلبي
رغمنا فالضباب يزحم آفا
ورماد الأوهام حتى ليل إدلا
قهقهات الأشباح أذكت جنوتي
أنا من صارع الحياة فأفني
في وذرفت أدمعي وشكاتي
المهبتها قساوة الذكريات
ما يمانى النداة من صدمات
في وبفتال هدأني وثباتي
حي أدال المسحور من نبراتي
لا رمي الله فترة القهقهات
عمره الغص في صراع الحياة

لهف نفسي وقد حيت زمانا
ما الذي قدر الإله لنفسي
غير أني يزفني لجهادي
سوف أجتاز محنتي لأعني
مصر دنيا طلاقتي وكفاحي
فيك أنسيت يا كذابة أوجا
أدركيثي على البعاد فأني
فيك يا مصر ثلة من رفاق
شمرأه يهزم كل معنى
فأذكروني أحبتي إن هودي
أمسيات الحريف ضاعفن بأسي
فذكرت الندى من أمسياتي

أبو القاسم عثمان

التحول الهائلة في حياتي الفنية التي أوشكت على الأبول .

— وما رأيك في مستقبل فن الحزن بمصر ؟

— لا ينقصكم شيء من عناصر النجاح على ما رأي . فتربتكم
غنية بأحسن المواد الأولية اللازمة للعمل ، وشبابكم على جانب
وافر من الذكاء واستعداد للتوثب والابتكار . وكل ما ينقصكم
هو فرن ذو حرارة عالية لهذا كل ما في الأمر . إننا نعرض
عليكم بمضاعفنا وفننا ، ولكني أنا فرنسي أفكر برأس فرنسي ،
ويجب أن تفكروا أنتم كذلك برؤوس مصرية .



— هل تعود إلى مصر مرة أخرى ؟

— لقد شفقتني مصر والمصريون حيا . وأكبر ظني أنني
سأعود إليكم في العام القادم حاملا بمض أعمال الجديدة التي
سأستوحياها من زيارتي لبلادكم الجميلة الفنية بالفن

وهنا أقبل بمض زملائه وأسر إليه شيئا فاستأذن وانصرف
أما بعد فترجو من وزارة المعارف أن تسين هذه السنة الحميدة
فتستقدم إلينا كل عام بمض أساطين الفن من مختلف الشعوب
حتى يتم التلاقح الفني بيننا وبينهم ؛ شأنها في ذلك شأن الفرق
التمثيلية والجوقات الموسيقية ، كما نرجو أن تدفع فنائنا إلى الأمام
بكل وسائل الترفيه والتشجيع حتى تستطيع مصر أن تبني
مجدها الفني الحديث على آثار فنها القديم .

محمد بهجت

المدير المساعد لقسم البائين